Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عن ذينك القلق أو الشوق تعبيراً نصدّقه ونطمئن إليه ، أو نتمنى لو يكون لنا مثله ، شعرنا بشراكة الحياة بيننا وبينه وقلنا : « بارك الله فيه . إنّه لحم من لحمنا . ودم من دمنا . ولقد ترجَمَنا إلى أنفسنا . فكان خير الترجمان » .

إلاّ أنّ من الناس من يقرأون ولا يفهمون كلّ ما يقرأون أو يفهمون عكس ما يقرأون . فيمرّون باللؤلؤة الفريدة وكأنّهم يمرّون بأكرة من زجاج . أو يمرّون بأكرة من زجاج فيحسبونها لؤلؤة فريدة . إن لمثل هؤلاء قام النقد والناقدون .

قلت في بداية هذا الحديث إن النقد هو عمل الحياة الدائم . ولا بدّ من القول هنا إن الفرق بين نقد الحياة ونقد الناقدين منّا وفينا لفرق شاسع جداً . فالحياة تنقد ذاتها بذاتها . إذ ليس ما هو خارج عنها لتوجه إليه نقدها . ولأنّنا بعض من ذاتها فهي تنقدنا كذلك في كلّ لحظة من وجودنا . في حين أنّنا ننقد الغير وقلّما نوجّه نقدنا إلى أنفسنا. ومن ثمّ فالمقاييس التي تستند إليها الحياة في نقدها لذاتها هي غير المقاييس التي نستند نحن إليها في نقدنا الغير . فما هي مقاييسنا بالنسبة إلى مقاييس الحياة ؟

الجمال والحق والخير — هذه الكلمات الثلاث تتردّد على أقلام الكتّاب والنقّاد وألسنتهم كلّما حدّثوا عن الأدب